1 الدَّرْسُ الأول لماذا يا أبي؟!

كان خالد شابًّا لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره، وكان والده من أكبر التُّجار في المدينة.

تعرَّف خالد إلى إمام مسجد الحيِّ؛ وبدأ نور الإيمان يشعُّ من وجهه ابتسامة جميلة تعلُو مُحَيَّاه، ومعاملةً طيبةً لوالديه لم يَعْهَدَاها من قبلُ. ولاحظ والد خالد أنَّ ابنه قد تغيَّر، فلم تعد هناك أصواتُ موسيقى صاخبة تصدر من غرفته، بل حَلَّ محلَّها قرآن يتلى صباح مساء. فَلَمْ يُطِقْ والد خالد هذا الحال؛ كيف لا، وهو لم يُصَلِّ ركعة واحدة منذ أن تزوَّج، ويأتي الآن ابنه يدعوه إلى الصَّلاة.

سأل الوالد إمام المسجد: «لماذا أفسدتم عليَّ ولدي؟» ابتسم الإمام وقال: «نحن ما أفسدنا عليك ولدك، لكننا أرشدناه إلى طريق الخير، فابنك اليوم يحفظ ستة أجزاء من القرآن» فقال الأب: «لو أني رأيت ابني معكم مرة أخرى لأحطمنَّ وجهك.» ثم بصق في وجه الإمام.

طلب الأب من ابن أخيه (وهو شابٌّ غير ملتزم) أن يصحب خالدًا إلى لندن كيْ يُبْعِدَه عن أهل الصلاة. ونزل الشابَّان بفندق مجاور للمراقص والملاهي الليلية، وكان ابن العم يخرج إلى تلك المراقص، وخالد يأبى الذهاب. ومرَّت الأيام، وترك خالد الصلاة والقرآن، وأصبح مِنْ رُوَّادِ الملاهي الليلية الملازمين.

عرض ابن العم على خالد يومًا سيجارة محشُوَّة بالمخدِّرات، فأخذها خالد وسقط في بحر الظلمات. وأصبح خالد غير مبال بأي أمر؛ سهر ومسكرات، فتيات وراقصات. وكان يطلب من أبيه مددًا من المال، فيطير الأب فرحًا أنَّ خالدًا ترك الصلاة وهجر القرآن. وأخيرًا عاد خالد مع ابن عمه بعد أن توقف إرسال النقود إليهما. واستقبل خالد والده بصفعة على وجهه، وقال له: لِـمَ لَـمْ تعد ترسل المال إلينا؟

حاولَ الأب أنْ يعالج ابنه من الإدمان ولكن دون جَدْوَى. وضرب الابن أباه أكثر من مرة، وبصق في وجهه مرَّات. وسرق الكثير من ذهب والدته، وأصبح يهدِّد والده بالسِّكين كيْ يحصل على المال. فأسرع الأب إلى إمام المسجد مُتَوَسِّلاً: «سامحني، أنا الذي بصقت في وجهك، أرجوك أنْ تعيدوه كما كان، أرجعوه إلى الصلاة، أرجعوه إلى القرآن»، وندم الأب كثيرًا ولكن بعد فَوَاتِ الأَوَان، فلم يمضِ أسبوع على هذا اللقاء حتى كانت جنازة والد خالد يصلَّى عليه في ذلك المسجد.

قتل الابن والده لأنه لم يعد يملك أموالاً للمخدِّرات، ومن خلفِ القُضْبانِ كانت دموع خالد تجري غزيرة وهو يردِّد بحرقة: «لماذا يا أبي؟ لماذا لم تُرِدْ لي أنْ أصوم وأصلِّي وأقرأ القرآن؟ لماذا أرسلتني إلى لندن، وفي نواياك أن أهجر درب الإيمان؟ ألست أنت المسؤول عما جرى؟!»

مِنْ كتاب «عند ما يحلو المساء» للدُّكْتُورِ حَسَّان شَمْسِي بَاشَا (بتصرُّف)

المُفْرَداتُ

تجاوَزَ - يتجاوز	Aşmak, geçmek
تَعَرَّف - يتعَرَّف	Tanışmak
شعَّ – يَشِعُّ - شعاء	Yayılmak
مُحَيَّا	Yüz, çehre, sima
صاخِبةٌ	Gürültülü
حَلَّ محلَّها	Yerini almak
أطاقَ - يُطِيقُ	Yapabilmek, güç yetirmek
حَطَّمَ - يحطِّمُ	Parçalamak
بَصَقَ – يبصُق - بصْقًا	Tükürmek, tükrük saçmak
مَرْقَصٌ ج: مَرَاقِصُ	Balo, dans salonu, diskotek
مَلْهًى ج: ملاهِي	Pavyon, eğlence merkezi
الـمُلاَزِمُ	Sürekli, bağımlı, devamlı
محشُوَّة بـ...	...ile karıştırılmış, karışık
الـمُخَدِّرَات	Uyuşturucular
غيرَ مُبَال بـــ...	.. e aldırış etmeyen, önemsemeyen
مُسْكِرَات	Alkollü içkiler, sarhoşluk vericiler
صَفْعَةٌ	Tokat, şamar, şaplak
الإدْمَان	Uyuşturucu bağımlılığı
دُونَ جَدْوَى	Faydasız
بَعْدَ فَوَاتِ الأوَان	Vakit geçtikten sonra
من خلف القضبان	Parmaklıklar arkasından
غَزيرة	Bol, çok
رائد ج: رُوَّادٌ	Ziyaretçi

تَدْريباتُ الفَهْمِ والاسْتيعابِ

أوَّلًا:

أجبْ عن الأسئلة الآتية:

1. ماذا كان يعمل والد خالد؟
2. لماذا أرسله والده إلى لندن؟
3. مَنِ المسؤُول عن قتلِ الأب؟
4. ما هي أهمية البيئة بالنِّسبة لك؟
5. بم هدَّد والد خالد إمام المسجد؟
6. ماذا عرض عليه ابنُ عمِّه في لندن؟
7. كيف تغيَّر خُلُقُ خالد بعدما تعرَّف إلى إمام المسجد؟
8. لماذا ذهب والد خالد إلى إمام المسجد في المرة الثانية؟

ثانيًا:

ضَع عَلامةَ ✓ أمامَ العِبارةِ الصَّحيحةِ، وعَلامةَ ✗ أمامَ العِبارةِ الخَطَأِ، ثم صَحِّحِ الخَطَأ:

1. تغيَّر خُلُقُ خالد بعدما تعرَّف إلى إمام مسجد الحيِّ. ○
2. أعجِبَ الوالد بتحسُّن أخلاق ابنه. ○
3. ذهب الوالد إلى الإمام ليشكره على صنيعه لولده. ○
4. ظل خالدٌ محافظًا على الصلاة وقراءة القرآن في لندن. ○
5. حاول ابن العم إصلاح خلق خالد ولكن دون جدوى. ○
6. البيئة المدرسية هي المسؤولة في فساد أخلاق خالد. ○

ثالثًا:

صِلِ الجُمْلةَ في العَمودِ (أ) بما يناسبها في العَمودِ (ب):

أ	ب
1. نحن ما أفسدنا عليك ولدك،	• سهر ومسكرات، فتيات وراقصات.
2. ترك خالد الصلاة والقرآن،	• فأخذها وسقط في بحر الظلمات.
3. عرض ابن العم على خالدٍ المخدِّرات،	• أفْضَلَ مِنْ خُلُقٍ حسن.
4. حَاول الأبُ أنْ يعالج ابنه	• ولكن دُونَ جدوى.
5. أصبح خالد غير مبال بأي أمر؛	• وأصبح من رُوَّاد الملاهي الليلية.
6. مَا وَهَبَ والدٌ ولدهُ	• بل أرشدناه إلى طريق الخير.

تَدْريباتُ المُفْرَداتِ والتراكيبِ

أوَّلًا:
الكلمات الآتية وردت في النص، اكتب مفردها:

1. أجزاء: .....
2. فتيات: .....
3. رُوَّاد: .....
4. دُمُوع: .....
5. مخدِّرات: .....
6. نَوايا: .....

ثانيًا:
صِلْ بَيْنَ الكَلِمةِ وضدها في (أ)، وبَيْنَ الكَلِمةِ ومرادفها في (ب):

أ		ب	
1 أَكْبَرُ	شيخٌ	1 متوسلاً	يتلو
2 أفْسَدَ	ينسى	2 يعالج	ترك
3 شابٌّ	الشَّرُّ	3 هجر	راجيًا
4 يحفظُ	أصغر	4 مرَّ	يداوي
5 أبعد	أصلح	5 يقرأ	جرى
6 الخير	قرَّب	6 حدث	اجتاز

ثالثًا:
من قائل العباراتِ الآتية؟ ولمن قالها؟

1. «لماذا أفسدتم عليَّ ولدي؟» ـ.....
2. «ما أفسدنا عليك ولدك، ولكننا أرشدناه إلى طريق الخير» ـ.....
3. «لِمَ لَمْ تعد ترسل المال إلينا؟» ـ.....
4. «أرجوك أنْ تُعِيدُوه كما كان، أرجِعُوه إلى الصَّلاة» ـ.....
5. «ألست أنت المسؤول عمَّا جرى؟» ـ.....

رابعًا: هاتِ سؤالًا مناسِبًا للأجوبة الآتية:

1. ..... ؟- ابني اليوم يحفظ ستة أجزاء من القرآن.
2. ..... ؟- عرض ابنُ العم على خالد المخدِّرات
3. ..... ؟- كان يهدِّد والده كي يحصُلَ على المال.
4. ..... ؟- ترك خالدٌ الصَّلاة وهجر قراءة القرآن.
5. ..... ؟- أرسلْتُ ابني إلى لندن ليدرس في الجامعة.
6. ..... ؟- بَلَى، أنا المسؤُول عمَّا جَرَى.

تَدْريباتُ التَّعْبيرِ

أوَّلًا: اختر الإجابة الصَّحيحة مما يأتي:

1. كان خالد شابًّا لم يتجاوز السَّابعة عشرة من عُمْرِه.

أ اسم كان | ب خبر كان | ج صفة لاسم كان | د صفة لخبر كان

2. تعرَّف خالد إلى إمام مسجد الحيِّ.

أ موصوف | ب مضاف إليه | ج صفة | د مضاف

3. لم يُطِقْ والد خالد هذا الحال.

أ فاعل لم يطق | ب نائب الفاعل | ج مفعول به | د مفعول فيه

4. أرسله إلى لندن كي يُبْعِدَه عن الصلاة.

أ للتعليل | ب للجزم | ج للشَّرط | د للجرِّ

5. نزلاَ بفندق مجاور للمَرَاقص والملاهي الليليَّة.

أ موصوف | ب مضاف | ج صفة | د مضاف اليه

6. ذهب الأبُ إلى إمام المسجد متوسِّلاً: سامحني ...

أ صفة | ب حال | ج مفعول مطلق | د تأكيد

ثانِيًا: رَتِّبِ الأحداثَ التَّالية حسب وُرُودها في النص:

- ◯ توسُّل الوالد إلى الإمام لإرجاع الابن إلى القرآن.
- ◯ اعتياد الابن على المخدِّرَات والـمُسْكِرَات.
- ◯ قتل الابن للوالد بسبب قطع المال عنه.
- ◯ التعرُّف إلى إمام مسجد الحي.
- ◯ عودة الابن من لندن بعد توقُّف إرسال النقود.
- ◯ سفر الابن إلى لندن.

ثالِثًا: ضع التَّراكيب الملوَّنة في جمل مِنْ إنشائك كما في المثال:

1. حاول الأبُ أنْ يعالج ابنه من الإدمان ولكن دُونَ جَدْوَى.

.....

2. عرض ابن العم على خالد يومًا سيجارة ، فأخذها خالد وسقط في بحر الظُّلمات.

.....

3. لم يمضِ أسبوعٌ على هذا اللقاء حتى كانت جنازة والد خالد يصلَّى عليه في ذلك المسجد.

.....

4. نحن ما أفسدنا عليك ولدك، ولكنَّنا أرشدناه إلى طريق الخير.

.....

5. نَدِمَ الأبُ كثيرًا ولكنْ بعد فَوَاتِ الآوَان.

.....